

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 429 @ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ ثَلَاثَةٌ : (1) إِنَّ مَدَّةَ الْإِجَارَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَزِيدَ عَنْ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ . (2) صَحَّةُ الْإِجَارَةِ لِثَلَاثِينَ سَنَةً وَالزِّيَادَةُ مِنْهَا لَيْسَتْ صَحِيحَةً . (3) صَحَّةُ الْإِجَارَةِ مُؤَبَّدَةٌ لِأَنَّ بَيْعَ الْمُتَنَافِعِ كَبَيْعِ الْأَعْيَانِ . فَلَوْ قَالَ شَخْصٌ لِأَخْرَاسْتَأْجَرْتَ مِنْكَ الْحَازُونَ الْفُلَانِيَّ لِأَسْكُنَ فِيهَا شَهْرًا بِكَذَا قِرْشًا تَكُونُ الْمُتَنَفِّعَةُ مَعْلُومَةً وَإِذَا لَمْ تُبَيَّنْ الْمُدَّةُ تَكُونُ الْإِجَارَةُ فَاسِدَةً وَإِذَا لَمْ يُتَنَفَّعْ بِهَا حَقِيقَةً فَلَا تَلْزَمُ أَجْرَةٌ . وَعَلَى ذَلِكَ فَلَوْ اسْتَأْجَرَ شَخْصٌ طَيْرًا عَلَى أَنْ تُرَضَّعَ ابْنُهُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ فَلَا إِجَارَةَ فَاسِدَةً وَيَلْزَمُ أَجْرُ الْمُثْلِ فِي الْمُدَّةِ السَّتِي تَكُونُ أَرْضُضَعَتْ فِيهَا الصَّبِيَّ . كَذَلِكَ إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِدَائِنِهِ ابْقَ سَاكِنًا فِي دَارِي إِلَى أَنْ أُؤَدَّيَكَ دَيْنُكَ فَلَا إِجَارَةَ فَاسِدَةً وَإِذَا سَكَنَ الدَّائِنُ لَزِمَهُ أَجْرُ الْمُثْلِ : (الْخَيْرِيَّةُ ، وَالْكَفَوِيَّةُ) . إِلَّا أَنْزَّهُ لَا يَلْزَمُ تَعْيِينُ الْمُدَّةِ فِي اسْتِئْجَارِ السَّمْسَارِ وَالِدَّسَّالِ وَالْإِغْتِسَالِ فِي الْحَمَّامَاتِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِمَّا لَا يُمَكِّنُ تَعْيِينَ الْعَمَلِ وَالْوَقْتِ لَهَا : أَيُّ أَنْزَّهُ وَإِنْ لَمْ تُعَيَّنْ فِيهَا الْمُدَّةُ فَلَا إِجَارَةَ صَحِيحَةَ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا وَكُلُّ شَيْءٍ تَمَسَّ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فَالْقِيَّاسُ فِيهِ الْجَوَازُ (رَدُّ الْمُحْتَارِ ، الْبَاجُورِي) . إِنَّ اسْتِئْجَارَ رَاعٍ لِمُدَّةٍ مُعَيَّنَّةٍ صَحِيحٌ . وَفِي اسْتِئْجَارِ أَجِيرٍ خَاصٍّ كَالرَّاعِي لَا يُشْتَرَطُ بَيَانُ عَدَدِ الْحَيَوَانَاتِ وَتَعْيِينُ مَكَانِ رَعْيِهَا : (الْبَزَّازِيَّةُ وَالْهَنْدِيَّةُ) . - * * * * - (الْمَادَّةُ 453) : يَلْزَمُ عِنْدَ اسْتِئْجَارِ الدَّابَّةِ تَعْيِينَ الْمُتَنَفِّعَةِ إِنْ كَانَتْ لِلرَّكُوبِ أَوْ لِلْعَامِلِ أَوْ لِلرَّكَّابِ مَنْ شَاءَ عَلَى التَّعَمُّيمِ مَعَ بَيَانِ الْمَسَافَةِ أَوْ مَدَّةِ الْإِجَارَةِ الْعِلَامُ بِالْمُتَنَفِّعَةِ فِي اسْتِئْجَارِ الْحَيَوَانَاتِ : أَوْ - أ : بَيَانُ مَا يُسْتَأْجَرُ لَهُ . ب - بَيَانُ الْمُدَّةِ أَوْ الْمَسَافَةِ . ثَانِيًا : إِذَا كَانَ الْمُقْصُودُ مِنْ اسْتِئْجَارِ الدَّابَّةِ الرُّكُوبَ يَجِبُ تَعْيِينُ مَنْ

يَرْكَبُ أَوْ إِطْلَاقُهُ . ثَالِثًا : وَإِذَا كَانَ الْاسْتِئْجَارُ لِلْحَمْلِ يَجِبُ
تَعْيِينَ الْحَمْلِ أَوْ إِطْلَاقُهُ . أَيْ أَرْسَهُ يَلْزَمُ عِنْدَ اسْتِئْجَارِ
الدَّابَّةِ بَيَانُ أَرْسِهَا مُسْتَأْجَرَةً لِلْحَمْلِ أَوْ لِلرَّكُوبِ (
لِلْعِلْمِ وَبِالْمَنْفَعَةِ) فَإِذَا كَانَتْ لِلْحَمْلِ فَمَا السَّذِي يُرَادُ
تَحْمِيلُهُ أَوْ لِلرَّكُوبِ فَمَنْ ذَا السَّذِي يَرْكَبُهَا . أَيْ أَرْسَهُ يَلْزَمُ
عِنْدَ الْاسْتِئْجَارِ ذِكْرُ هَذِهِ الْجِهَاتِ فِي عَقْدِ الْإِجَارَةِ وَتَعْيِينَ
الْمَنْفَعَةِ بِكَوْنِهَا لِلرَّكُوبِ أَوْ الْحَمْلِ أَوْ إِرْكَابُ مَنْ شَاءَ أَوْ
تَحْمِيلُ مَا أَرَادَ عَلَى التَّعَمُّيمِ مَعَ بَيَانِ الْمَسَافَةِ أَوْ مُدَّةِ
الْإِجَارَةِ وَبَيَانِ ذَلِكَ تَكُونُ الْمَنْفَعَةُ مَعْلُومَةً (الدُّرُّ
الْمُخْتَارُ ، شَلَابِي) مِثَالُ لِتَعْيِينَ الْمُسْتَأْجِرِ لَهُ وَالْمُدَّةِ :
قَدْ اسْتَأْجَرْتُ هَذِهِ الدَّابَّةَ شَهْرًا لِلْحَمْلِ حِنْطَةً . مِثَالُ
لِتَعْيِينَ الْمُسْتَأْجِرِ لَهُ مَعَ بَيَانِ الْمَسَافَةِ : كَقَوْلِكَ قَدْ
اسْتَأْجَرْتُ مِنْكَ هَذِهِ الدَّابَّةَ لِنَقْلِ هَذِهِ الْأَمْتِيعَةِ إِلَى قَرْيَةٍ (
بِوَكْ شَكْمَجَة) أَوْ هَذَا الْفَرَسَ لِأَرْكَبَهُ إِلَى هَذَا الْقَرْيَةِ . أَمَّا
إِذَا اسْتُئْجِرَتْ الدَّابَّةُ لِلْحَمْلِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ مَا يُحْمَلُ أَوْ
إِطْلَاقُهُ أَوْ لِلرَّكُوبِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ الرَّاكِبِ